ذات يوم وقد نشا فطرها وصغر رقها فرعنا فاعنا الانفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم سثم انفا بوم ثلاثين سنة اصبحت ذات سوك من اسفلها
الى اعلاها ونشا فطرها وذهبت نضرتها فاشعرنا الا بقتل امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه فما اثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها ثم اصبحنا
واذا قد نبعت من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها فبينا نحن فزعوت
مهمومون اذا اتانا خبر قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ويبست على اثر ذلك
وذهبت اهـ وانشق نصفين بدر عند ما طلبت كفار عرب فما دواعوة الزمل
البدر القمر ليلة الرابع عشر والزمل بضم فوتح الجبان الضعيف واشار بذلك
الى معجزة انشقاق القمر والدليل على ثبوتها قوله تعالى اقتربت الساعة
وانشق القمر والمراد وقوع انشقاقه بالفعل عند الجمهور فلقتين ويؤيده
قوله تعالى بعد ذلك وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك
ظاهر في ان المراد بقوله وانشق القمر وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون
ذلك يوم القيامة لظهور الامر واتضاحه فاذا تبين ان قولهم ذلك انما
هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق بالفعل وانه المراد بالاية التي زعموا
انها سحر كما رواه ابن مسعود وحذيفة وجبير بن مطعم وابن عباس قال
اي ابن عباس انشق القمر ليلة اربع عشرة نصفا على الصفا ونصفا على المروة
قدر ما بين العصر الى الليل ويؤيد تبين له اية انه قرئ وقد انشق القمر
اي وقد حصل من ايات اقتراب الساعة انشقاق القمر واعلم ان القمر
لم ينشق لغير نبينا صلى الله عليه وسلم لما طلب الكفار اية اخبر عبد
ابن حميد وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود
قال رايت القمر منشقا بشقتين بكسر الشين مرة بمكة قبل مخرج النبي
صلى الله عليه وسلم شقة على ابي قبيس وشقة على السويداء والمراد
بمخرجه هجرته الى المدينة كما في رواية عبد الرزاق لا مبعثه وهو من امهات
معجزاته عليه الصلاة والسلام وقد اجمع المفسرون واهل السنة
على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم وان كفار قريش لما كذبوه ولم يصدقوه

طلبوا

طلبوا منه اية تدل على صدقه فاعطاه الله تعالى هذه الاية العظيمة
التي لا قدرة للبشر على ايجادها تصديقا له في كل ما جاء به كما رواه
الكثيرون من الصحابة ثم نقله عنهم الجم الغفير المفيد للعلم الى ان انتهى الينا
وتايد بالاية الكريمة فلم يبق لاستبعاد من استبعد وقوعه عذر اهـ
المراد من كلام ابن عبد البر وقال قاضي القضاة ابو نصر عبد الوهاب بن علي
ابن عبد الكافي بن تمام الانصاري السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب
في الاصول والصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه
في القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما من طرق من حديث شعبة
ابن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم الواسطي عن سليمان بن مهران عن
ابراهيم بن سويد النخعي عن ابي معمر بفتح الميمين وسكون العين عن ابن
مسعود ثم قال وله طرق اخرى شتى بحيث لا يمترى في تواتره ولما
انشق قال لهم عليه الصلاة والسلام اشهدوا فقالوا سحرنا محمد فقال
ابو جهل ان كان سحرنا فانه لا يستطيع ان يسحر الناس جميعا وقال رجل
منهم ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ سحره ان يسحر الارض كلها فسلوا من
ياتيكم من بلد آخر هل رأوه فاتوا فسالوا فاخبروهم انهم راوا مثل ذلك
رواه البيهقي في الدلائل فقال كفار قريش هذا سحر ابن ابي كبشة وفي
دلائل البيهقي عن ابن عباس قال اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو جهل فرعون هذه الامة المقتول ببدر
والعاصي بن وائل والاسود بن المطلب والنضر بن الحارث المقتول عوبلا
ونظراؤهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا
القمر فرقتين فسال ربه فانشق وفي رواية ابن الجوزي فقال لهم ان
فعلت تؤمنوا قالوا نعم فسال ربه ان يعطيه ما قالوا فانشق القمر
فرقتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا

وقد جا الفارسي سلمان من ذهب ... كبيضة نوقت دينا ولم تزل
وامر النخل في عام به غرست ... يداه عنه فصار ذا جذل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)